القبائل العربية في البحرين

قبيلة عبد قيس وابرز مناطق وجودها في البحرين قبل الإسلام

م.م عبد صالح محمد الفراجي
قسم التأريخ / كلية الآداب / جامعة الأنبار

البحرين موقعها وأهميتها

اقليم البحرين هو الأقليم الممتد بين جنوبي البصرة الى عُمان وكان العرب يسمون الشاطيء الممتد بين البصرة وعُمان بالخط وتحديداً فأن السهول الممتدة بين كاظمة شمالاً حتى رأس مسندم هي البحرين ويضاف اليها جزيرة آوال[١].

ويجعلها المؤلف الروض المعطار كل البلاد الواقعة على ساحل الخليج مابين البصرة وعُمان ويطلق عليها قصبة هجر[٢].

اما في المسالك والممالك ف (هي الخط والقطيف وألاره وهجرة وبينونة والزارة وجواثة والسابور ودارين)[٣].

وتتألف البحرين من ارخبيل بجزر عدة عددها ثلاث وثلاثون جزيرة منها جزر البحرين والمحرق (أرادوس،أرد،أراد وسترة وأم نمسان والنبي صالح وجزيرة الموتى لابد ان تكون بالبحرين[٤].

وقد أستقطبت منطقة البحرين القبائل العربية بسبب سعة اراضيها إذ تتوفر فيها النباتات البرية والأعشاب وفيها ارض صحراوية تسهل حركة القبائل فيها وان وفرة المياه الجوفية القريبة من سطح الأرض والتي تتصف بالعذوبة ،يعني كثرة الابار والعيون ،قد انعكست اهميتها على النشاط الأقتصادي وخصوصا في المجال الزراعي اضافة الى كون الصحراء عاملاً مساعداً في مجال الرعي،لذلك فان اقليم البحرين اشتهر منذ القديم بالأنتاج الزراعي ومحاصيله المختلفة كالحنطة والشعير والفاكهة كالرمان والتين والتمر الذي اشتهرت به منطقة هجر حتى ضرب به المثل لوفرته ورخص سعره فقيل كمستبضع التمر الى هجر(٥)، وهذا يدلل على كثرة النخيل وغزارة انتاج التمور.

وقد وصف المؤرخون الخليج العربي والذي يشكل البحرين جزءاً مهماً منه بأنه بحر مبارك كثير الخير خصه الله بالخيرات الكثيرة والبركات الغزيرة والفوائد والعجائب والغرائب وفيه مغاص الدر يخرج منه الحب الكثير وربما وجدت الدرة اليتيمة التي لاتقدر قيمتها وفي جزائره معادن تحتوي انواع اليواقيت والأحجار الملونة النفيسة ومعادن الذهب والفضة والحديد والنحاس والرصاص والعقيق وانواع الطيب(٦).

ولم تقصر اهمية البحرين على الجانب الزراعي فالتجارة تشكل نشاطاً مهماً بالنسبة للسكان ينافس بأهميته الجانب الزراعي لأشتغال نسبة عالية من السكان في هذا الميدان ويرى بعض المؤرخين ان سكان المنطقة اول من بنى السفن ومارس الملاحة وكانوا على صلة وثيقة مع الشرق والغرب وكانت رحلتهم بين الخليج والصين وكانت لهم علاقات وثيقة مع التجار والبحارة الصينيين ،ويؤكد الوجود العربي واستقرار في الساحل الشرقي هذه الحقيقة وتعد المنطقة مركزاً للطرق التجارية بين الشرق والغرب وهي قلب الشرق الأوسط جغرافياً(٧).

ان منطقة البحرين شديدة الخصب كثيرة العيون والفواكه والنخيل وكان يرد موانئها وجزرها اكثر المراكب من الهند محملة بالعروض التجارية(٨).

من كل ماتقدم يمكننا القول ان منطقة هذه مميزاتها لابد وان تكون منطقة جذب للسكان ولهذا فأن القبائل العربية قد سكنت هذه المنطقة ولعبت دوراً اساسياً في حياتهاونشاطها.

القبائل العربية في البحرين

من المعروف ان العرب سكنوا اقليم البحرين منذ وقت مبكر فقد ذكر المسعودي ان(طسم بن لاوذ بن ارم بن سام بن نوح عليه السلام سار بولده فنزل البحرين وهم من العرب العاربة حسبما ذكره عبيد بن شرية الجرهمي حين وفد على الخليفة معاوية بن ابي سفيان ﷺ ،وعندما كثرت ملكت عليها عملوق بن جديس(٩).

ويبدو ان منطقة البحرين كانت تقطنها اياد والأزد قبل مجيء أولاد معد بن عدنان ومن معهم من قبائل العرب(١٠).

يؤكد ذلك ابن الكلبي بقوله (فلما كثر أولاد معد بن عدنان ومن كان معه من قبائل العرب وفرقتهم الحروب خرجوا يطلبون الريف فيما يليهم من اليمن ومشارف الشام ،وأفلت منهم قبائل حتى نزلوا بالبحرين ولها جماعة من الأزد واياد وكانت منازلهم تهامة وكان الذين أقبلوا مالك وعمرو أبنافهم أبن تيم بن أسد بنووبرة بن قضاعة مع قومهم ،والحيقاد بن الحنق بن عمير بن قبيص بن معد بن عدنان في قبيص كلها ولحق بهم غطفان بن عمرو بن الطمثان بن عوذ مناة بن يقدم بن أفصى بن دعمي بن اباد بن نزار بن معد بن عدنان وغيره من اياد فأجتمع بذلك بالبحرين قبائل العرب(١١).

واستطاعت هذه القبائل التغلب على الأزد واياد التي كانت تقطن البحرين قبل هجرتهم اليها وانتشرت بطونها في اكثر اطراف البحرين ونزلوا اهم مدنها وسواحلها(١٢).

الجوانب الاجتماعية والسياسية والدينية للقبائل العربية في البحرين قبل الإسلام:

الجانب الاجتماعي:

كانت القبيلة هي النظام الذي يسود المنطقة العربية عموماً ومنطقة البحرين موضوع دراستنا على وجه الخصوص لأنها جزء لا يتجزأ من الوطن العربي الكبير وغالبية سكانها من القبائل العربية الذين هاجروا اليها اما بحثاً عن الماء والكلأ او بسبب النزاعات والصراعات مع ابناء القبائل الأخرى والذي جاء كنتيجة طبيعية للنظام القبلي،((لأن افراد كل قبيلة كانوا يتعاملون مع ابناء القبائل الأخرى على اساس انهم غرباء عنهم))(١٣).

ومن ابرز القبائل التي هاجرت الى البحرين بنو النمر بن قاسط وعبد القيس وهجرة عنترة بن ربيعة بعد (٤٠سنة)من حرب البسوس(١٤).

وكان شيخ القبيلة يتولى قيادتها بمساعدة كبار رجالها من شيوخ العشائر وذوي الرأي والمشورة وكان يطلق عليهم(مجلس القبيلة) ولايمكن اتخاذ أي قرار الا بمشورته.

وكان شيخ القبيلة يحسم المنازعات ويفاوض مع القبائل الأخرى ويعقد المحالفات معهم فضلاً عن قيادتها وقت الحرب وكان التضامن بين ابناء القبيلة لحمايتها يقوم على شعار:

وهل انا الا من غزية ان غوت		غويت وان ترشد غزية ارشد

وقولهم ايضاً:

لا يسألون اخاهم حين يندبهم		للنائبات على ما قال برهانا

ومع اعتزاز القبيلة بأبنائها فان خلع أحد افرادها كان امرا سائداً اذا ما خرج عن طاعتها واعرافها وهذا ما حصل للشاعر امرىء القيس بن الحارث شيخ قبيلة كندة عندما طرده ابوه الحارث بسبب صعلكته(١٥)،ويذكر انه عاش مدة من الزمن في المشقر بالبحرين بعد طرده(١٦).

وكان في البحرين سوق مشهور هو سوق المشقر ترتاده القبائل العربية وذاع صيته في جميع منطقة الخليج العربي وبلاد العرب وكان بنو تميم يشرفون عليه وهم جماعة المنذر بن ساوي وفيه حصن كبير(١٧).

وقد عمدت القبائل الضعيفة الى التحالف مع القبائل القوية من أجل حماية نفسها وتقوية مركزها كما تحالفت القبائل القوية من اجل تحقيق مصالح مشتركة(١٨)حيث حصل ذلك في منطقة البحرين عندما تعاهدت القبائل وتعاقدوا على التناصر والتساعد فصاروا يداً واحدة وضمهم اسم تنوخ(١٩).

وهذا يعني ان جميع القبائل العربية بضمنها الأزد قد انضمت الى تنوخ ويدعم ذلك زواج جذيمة بن الأبرش بن مالك بن فهم بن غانم بن أوس الأزدي من لميس اخت مالك بن زهير وقبوله التنوخ معه،وكان اجتماعهم ذلك ايام ملوك الطوائف وانما سموا بذلك لأن كل ملك منهم كان ملكه على طائفة قليلة من الأرض(٢٠).

وهذا يؤشر بداية وعي جديد يحاول التوحد على اساس يتجاوز الحدود القبلية الضيقة ويولي الاعتبارات القومية والتجارية والدينية أهمية خاصة من هذا المجال(٢١).

وفي الأغلب فان اتحاد القبائل جاء في نهاية فترة الأحتلال الفرثي حيث استغلت هذه القبائل الضعف الذي دب في جسم الدولة الفرثية(٢٢).

ونتيجه لذلك تطلعت القبائل العربيه في البحرين الى ريف العراق وتاقت الى ازاله الوجود الاجنبي الاعجمي من بلاد العرب وهاجرت تنوخ صوب العراق ونزلت الانبار الى الحيرة وكان اول من ملك منهم مالك بن فهم(٢٣).

وتجدر الاشارة الى ان قبيلة عبد القيس التي سأسلط الدراسة عليها من ابرز القبائل التي هاجرت الى البحرين من تهامة ونافست اياد وبكر بن وائل تميم حيث اقتسموا معهم المناطق الخصبة .

فكانت منطقة الخط وإرجاؤها منازل جذيمة بن عوف بن بكر بن انمار بن ربيعة بن لكيز .

ونزلت قبائل شن اقصى نواحيها واكثرها قربا للعراق وحلت بكر بن لكيز القطيف وإرجاؤها والشغال وكذلك المنطقة بين هجر وبينونة .

اما الجوف والعيون والاحساء فقد سكنتها بنو عامر بن الحارث بن انمار بن عمرو وبنو الدليل بن عمرو بن الحارث بن عمرو وبنو عجل بن عمرو(٢٤).

الجانب السياسي

لقد حفلت منطقة البحرين بنزاعات مستمرة بين القبائل العربية والنفوذ الفارسي ،حيث ظلت هذه القبائل رافضة لهذا الوجود الأجنبي محافظة على قيم العروبة والبداوة التي تابى الخضوع وتؤكد على الحرية وكانت تنتهز كل فرصة للأنقضاض على مراكزه وقوافله التجارية(٢٥)وهنالك امثلة عدة لذلك.

ففي عهد سابور ذو الأكتاف الذي ملك صغيراً بوصية من ابيه فطمع في ملكه العرب والروم والترك،وكانت العرب اقرب الى بلاد فارس،فسار جمع عظيم منهم من البحر من قبائل عبد القيس وغيرها من قبائل البحرين،الى بلاد فارس وسواحل اردشير وغلبوا اهلها وغلبت اياد على سواد العراق(٢٦)،ويبدو ان اياداً قد ضاق بها المقام في البحرين بسبب مضايقة عبد القيس فانتهزت الفرصة للخروج من المنطقة فتوجهت صوب العراق.

ومكثت القبائل على ذلك حيناً لا يغزوهم احد من الفرس لصغر ملكهم،فلما ترعرع سابور وكبر جاء بعساكره قاصداً بلاد العرب فقتل منهم خلقاً كثيراً ثم قطع البحر الى الخط فقتل من بالبحرين وسار الى هجر وبها قبائل من تميم وبكر بن وائل وعبد القيس وأباد عبد القيس(٢٧).

ويبدو ان هجومه على عبد القيس كان عنيفاً لان السيادة كانت لهم وهم اهل الملك والقوة والمنعة وهم اكبر القبائل التي عبرت عن رفضها للوجود الفارسي في المنطقة.

وتجدر الأشارة الى ان خروجهم كان سبب القحط الناتج عن انخفاض مستوى ماء الخليج فاصبحت بلادهم أحوج البلاد لسوء حالتهم وشضف عيشتهم مما أضطرهم الى العبور الى سواحل فارس والأحواز ومدينة ريف اردشير،وكان هجوم سابور ذو الأكتاف شاملاً لأنه طال الكثير من القبائل العربية في البحرين والجزيرة العربية والعراق وبلاد الشام وعبر فيه عن حقده الدفين على العرب يقول المؤرخون(وأستباح البحرين يقتل أهلها ولا يقبل فداء ولا يعرج على غنيمه).(٢٨).

وهذا يعني ان هدفه انتقامياً غايته القتل والتدمير يتبين ذلك من قيامه (بطم الأبار وسفك الدماء فلم ينج منه الأمن هرب صوب الصحراء)(٢٩).

وقد عبر سابور عن حقده على العرب وخوفه منهم في الحوار الذي دار بينه وبين عمرو بن تميم بن مرة بقوله لسابور(مالذي يحملك على قتل ...رجال العرب؟قال سابور أقتلهم لما ارتكبوا من أخذ بلادي واهل مملكتي،فقال عمرو:فعلوا ذلك ولست عليهم بقيم فلما بلغت وقفوا عما كانوا عليه...هيبة لك قال سابور:اقتلهم لأنا ملوك الفرس نجد مخزون علمنا وما سلف من اخبار اوائلنا ان العرب ستدال علينا وتكون لهم الغلبة على ملكنا...)(٣٠).

كما ان البحرين خضعت لملوك كندة بعد ان استطاع ملوكها بسط سيطرتهم على القبائل العربية الشمالية في نجد مثل ربيعة ومضر ثم غزوا بهم البحرين وولي عليها حجر بن عمرو الملقب بآكل المرار الذي حكم (٤٠سنة)ثم خلفه ولده عمرو الملقب بالمقصور ثم خلفه ولده الحارث(٣١).

وانتهت سيطرتهم عليها بهزيمة حسان بن عمرو بن الجون أمير هجر (البحرين)أمام بني عامر وعبس فأضطر البقية الباقية منهم الى العودة الى منازلهم الاولى في حضرموت(٣٢).

وخضعت البحرين سياسياً لملوك الحيرة على عهد ملكها عمرو بن هند يتبين من الطلب الذي تقدم به عمرو بن هند الى عامله على البحرين ابو كرب بقتل طرفة بن العبد والمتلمس بن ضبيعة لهجائهم أياه وارسل اليه هدية منه وقد نفذ عامل البحرين طلب عمرو وقتل طرفة بن العبد،ويذكر اهل الأخبار ان قبر طرفة بن العبد معروف في هجر في البحرين(٣٣).

ويمكن القول ان سيطرة ملوك الحيرة لم تكن فعلية اذ ذكر ابن خلدون ان النعمان بن المنذر خرج الى البحرين وأغار عليها ونال منها(٣٤).وهذا يؤكد عدم خضوع القبائل في البحرين لسلطتهم لأنهم كانوا على صلة وثيقة مع ملوك الفرس يأتمرون بأمرهم في وقت ضلت فيه القبائل العربية في البحرين رافضة للوجود الفارسي وقد حفلت مصادرنا العربية بمواقف مشرفة تدلل على عروبة وأصالة هذه القبائل وتأكيدها على قيم العروبة التي ترفض الأحتلال والخضوع.

((فكان يوم الصفقة قرب حصن المشقر بين قبائل تميم والفرس مثالاً حياً لذلك ويقابله يوم قلهات في عُمان))(٣٥).

ونتيجة لهذا الموقف الصلب فأن سيطرة الساسانيين ظلت شكلية يؤكد ذلك تمتع القبائل العربية بحريتها وتجارتها البحرية وان قسماً منهم تلقب بلقب ملك مما يدل على قوة نفوذهم وسيطرتهم على المناطق التي يحكمونها(٣٦).

ويعد الوجود العربي في الساحل الشرقي للخليج العربي دليلا على ان القبائل العربية كانت ذات نفوذ وقوة اقلقت الدولة الساسانية التي استخدمت كل الوسائل لمنع ذلك الوجود وابعاد نفوذ العرب عن الساحل الشرقي(٣٧)،الا انها فشلت في تحقيق هدفها واستمرت القبائل العربية بنشاطها البحري وسيطرتها على الملاحة في الخليج.

ويؤكد قوة القبائل العربية في البحرين ان ولايتها في بداية الدعوة الأسلامية كانت للمنذر بن ساوي من تميم نيابة عن خسرو الثاني ملك فارس.

وعندما ارسل الرسولﷺالرسائل الى الأمم والشعوب وجه اليه رسالة حملها اليه العلاء بن عبد الله بن عماد الحضرمي ﷺ اخي بني عبد القيس وحليف بني عبد شمس يدعوهم الى الأسلام او الجزية ورسالة اخرى الى سيبخت مرزبان البحر فسلمها وأسلم معها جميع العرب وبعض العجم(٣٨).

ومن الجدير بالذكر ان القبائل العربية في البحرين كان موقفها من الأسلام موقفاً أيجابياً ذلك ان البحرين لم يجر فيها قتال اذ أسلم بعضها وصالح بعضها الآخر العلاء الحضرمي ﷺ على انصاف الحب والتمر(٣٩).

وكتب الرسول ﷺ الى اهل البحرين ان يُقدم عليه عشرون رجلاً منهم ...فقدموا عليه فقيل يارسول الله هؤلاء وفد عبد القيس فقال: مرحباً بهم نعم القوم عبد القيس،اللهم أغفر لعبد القيس أتوني لايسألونني مالاً هم خير أهل المشرق،وأقاموا عشرة ايام وأمر لهم بجوائز وفضل عليهم عبد الله بن الأشج وفي رواية ابن الأثير وكان معهم الجارود بن عمرو وكان نصرانياً فأسلم وحسن أسلامه(٤٠).

ويجب التنويه الى ان الجاحظ أشاد بفصاحة عبد القيس وقوة بلاغتهم وعدهم من أشعرقبيل في العرب حيث يقول: ((وشأن عبد القيس عجب وذلك انهم بعد محاربة اياد تفرقوا فرقتين فرقة وقعت بعُمان وشق عُمان وهم خطباء العرب،وفرقة وقعت الى البحرين وشق البحرين وهم من أشعر قبيل في العرب ولم يكونوا كذلك في ...البادية))(٤١)، كما كتب رسول الله ﷺ الى قبائل بكر بن وائل (اسلموا تسلموا...) وجاء وفدهم الى رسول الله ﷺ (٤٢).

الجانب الديني:

من خلال هذه الدراسة فان القبائل التي شكلت السواد الأعظم لسكان البحرين في المدة التي سبقت ظهور الأسلام وحتى البعثة النبوية الشريفة كانت من قبائل عبد القيس بالدرجة الأولى تليها بكر بن وائل وتميم وهذه هي التي لعبت دوراً كبيراً في تاريخ منطقة البحرين.

وقد خضعت شكلياً لاوقات معينة لكندة والحيرة والأحتلال الفارسي ولكنها ظلت محتفظة بسيادتها من دون ان تخضع خضوعاً مباشراً.

ونتيجة لذلك فان هذه القبائل وبحكم وجودها في البحرين قد أثرت وتأثرت بفعل احتكاكها بالقبائل المحيطة بها او بالقوى السياسية او الأقوام الأخرى نتيجة العلاقات التجارية وغيرها كالهنود والزط والسيابجة والصين فتنوعت ديانتهم وعلى العموم فان الوثنية وعبادة الأصنام هي السائدة لدى قبائل البحرين فعبد القيس عبدت صنمها المشقر في هجر وبكر بن وائل عبدت أوال حتى ان مناطق سكانهم اكتسبت اسماء اصنامهم بمرور الوقت(٤٣).

كما ان عبادة الخيل كانت معروفة في البحرين،وحسبما يروي البلاذري فان الأسبذيين الذين ينسبون الى قرية بهجر يقال لها الأسبذ كانوا يعبدون الخيول(٤٤).

الا ان ذلك لا يعني ان ديانتهم اقتصرت على عبادة الأصنام بل ظهرت المجوسية بحكم الأحتكاك بالفرس وظهرت النصرانية بحكم الأحتكاك التجاري مع الحبشة وبلاد الشام وكذلك فان اليهودية هي الأخرى انتشرت بحكم الأحتكاك مع اليمن ويثرب.

وخلاصة القول فان انفتاح منطقة الخليج على وجه العموم ومنطقة البحرين على وجه الخصوص على القوى والقبائل المحيطة بهم كان له الأثر الكبير في تنوع دياناتهم فكان للمجوس عدد من بيوت النار وكان ابرز ساداتهم زرارة والحاجب بن زرارة.

اما اليهودية فقد انتشرت في البحرين عن طريق الحرث بن عمر الكندي وهو جد امرىء القيس وكان الحرث هو القائم على حكم البحرين .

كما ان المسيحية قد دخلت البحرين وكان أشهر من أعتنقها قبائل تغلب وبكر بن وائل وعبد القيس وكان المنذر بن ساوي عامل الفرس على البحرين نصرانياً وكذلك الجارد سيد عبد القيس وقد اسلما وحسن أسلامهما وممن كان في الفترة موضوع البحث رئاب الشني وكان من عبد القيس ويدين بدين المسيح عليه السلام قبل مبعث النبي محمد ﷺ (ويذكر ان عبد القيس سمعوا منادياً ينادي من السماء قبل مبعث النبي خير أهل الأرض ثلاث (رئاب الشّنّيُ وبحيرا الراهب ورجل آخر لم يأت بعد يعني النبي عليه السلام ،وقد تنصرت قبائلهم معهم وأسلمت عند مجيء الأسلام وثبتت على اسلامها وقاتلت الى جانب العلاء قوات الردة بقيادة الحطم وانهت ردة البحرين(٤٥).

وقد أبدع المسعودي في وصف ديانة القبائل العربية بقوله: ((كانت العرب (قبل الأسلام) فرقاً منهم الموحد المقر بخالقه المصدق بالبعث والنشور..ومنهم من أقر بالخالق وأقر بالبعث والأعادة وأنكر الرسُل وعكف على عبادة الأصنام،ومنهم من أقر بالخالق وكذب الرسل والبعث ومال الى الدهرومنهم من مال الى اليهودية والنصرانية))(٤٦).

وكانت قبائل عبد قيس الذين سكنوا واحات مناطق شرق بلاد العرب وساحل البحرين وساحل القطيف مسيحين عند مجيء الأسلام ومن زعمائهم رئاب بن البراء الشني وثم قبيلة بكر بن وائل التي سكنت اليمامة والبحرين حتى جنوب العراق(٤٧).

عبد قيس ابرز القبائل التي سكنت البحرين :

قبائل عبد القيس من العرب العاربة من بني ربيعة بن نزار معد بن عدنان.ينسبون الى جديلة بن اسد وهم ابناء عبد القيس بن افصى بن دعمي الذي أولد شن ولكيز وهما قبيلا عبد القيس.

وفيهم شرف وعدد وانضم اليهم بنو جشم بن دعمي أما ولد لكيز بن افصى بن دعمي فهم وديعة،صباح ،ونكره وكلهم بطون اما ولد وديعة فهم عمرووغنم ودهن وكلهم بطون اما ولد عمرو فهم انمار وعجل والديل ومحارب وكلهم بطون وولد انمار بن عمرو بن وديعة بن لكيز بن افصى بن دعمي مالك وثعلبة وعائدة وسعد وعوف و الحارث ومن اولاد عوف بن انمار جذيمة ومن جذيمة ثعلبة ومن أولاد ثعلبة معاوية ومن أولاد معاوية عبد شمس ،عمرو وحيّ وهم البراجم ومنهم الجارود(٤٨).

من خلال ما تقدم فأن قبائل عبد القيس تضم البطون التالية:

١- بنو انمار

٢- بنو عجل ابناء عمرو بن وديعة بن لكيز.

٣- بنو محارب .... أولاد عمرو بن وديعة

٤- بنو الديل .... بن لكيز

٥- بنو دهن تعود وديعة بن لكيز.

٦- بنو غنم .... ابناء وديعه بن لكيز

٧- بنو بن أفصى.

ويعد عمرو بن الجعيد بن صبره بن الديل بن شن بن افصى ابن عبد القيس هو الذي ساق عبد القيس من تهامة الى البحرين وكان يقال له الأفكل ومن ولده رئاب بن البراء يقول قومه انه كان نبياً ومنهم المثنى بن مخربة صاحب الأمام علي ﷺ (٤٩). ومن ينسب الى عبد القيس يلقب بالعبدي(٥٠).

وكان لواء ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان للأكبر فالأكبر من ولده فكان اللواء مع غنزة بن اسد بن ربيعة وكانت سنتهم انهم يوفرون لحاهم ويقصون شواربهم فلا يفعل ذلك من ربيعة. الا من يخالفهم ويريد حربهم،ثم تحول اللواء الى عبد قيس بن أفصى بن دعمي بن جديلة بن اسد بن ربيعة بن نزار وكانت سنتهم اذا شتموا لطموا من شتمهم واذا لطموا قتلوا من لطمهم ،ثم تحول اللواء الى النمر بن قاسط بن هنب ثم تحول الى بكر بن وائل ثم تحول الى تغلب(٥١).

منازل قبائل عبد قيس في منطقة البحرين:

يبدو من الدراسة ان منازلهم تداخلت بمرور الوقت خصوصاً بعدما كبرت هذه القبائل وتفاعلت مع القبائل الأخرى في المنطقة وسأتطرق الى بعض هذه المنازل التي ذكرها البلدانيون

الجار:قرية بالبحرين كانت لعبد القيس(٥٢).

الجونين:قرية بنواحي البحرين قرب عين محلم(٥٣) وكان فيها يوم من ايام العرب.

الرجراجة: (يفتح أوله وتكرير الجيم) قرية لعبد القيس بالبحرين(٥٤).

آره:بلد بالبحرين لعبد القيس(٥٥).

أسيد:مدينة بالبحرين فيها خلق كثر من عبد القيس وبكر بن وائل وتميم مقسمين في باديتها ،وهي من قرى هجر كان فيها من قبل الفرس المنذرين ساوي بن عبد الله بن زيد بن عبد الله بن دارم بن تميم(٥٦).

السعاميم:وهي قرية لبنى محارب بن عبد القيس(٥٧).

الشرير:موضع في ديار عبد القيس(٥٨).

الطربال:قرية في البحرين لعبد القيس(٥٩).

الطوى:جبل وآبار في ديار محارب بن القيس(٦٠).

العرجة: (بفتح أوله وسكون ثانية) قرية بالبحرين لمحارب بن عبد القيس(٦١).

الغرد: (بسكون الراء) من بلاد بني محارب بن عبد القيس .

الفرضة: قرية بالبحرين لبني عامر بن الحارث بن عبد القيس يكثر فيها التعضوض نوع من انواع التمور(٦٢).

الكثيب: قرية بالبحرين لبني محارب بن عمرو بن وديعة بن عبد القيس(٦٣).

بجره: من قرى البحرين لعبد القيس(٦٤).

بس: جبل في بلاد محارب بن عبد القيس(٦٥).

بينونة: موضع بين عمان والبحرين وبينه وبين البحرين ستون فرسخاً(٦٦).

تلي: موضع من ديار بني محارب بن عبد القيس وقيل ماء لهم(٦٧).

جواثا: حصن لعبد القيس بالبحرين وقيل جواثاً مدينة الخط والمشقر مدينة هجر وقد أرتدت العرب كلها بعد وفاة النبيلا ﷺ (الا أهل جواثا وقال عبد الله بن حذف الكلابي

الا أبلغ ابا بكر رسولاً وفتيان المدينة أجمعينا
فهل لكم الى قوم كرام قعود في جواثا محاصرينا
كأن دماءهم في كل فج شعاع الشمس تغشى الناظرينا
توكلنا على الرحمن انا وجدنا النصر للمتوكلينا(٦٨).

وجواثا أول موضع جمعت فيه الجمعة بعد المدينة المنورة(٦٩).وارتد من البحرين من ربيعه خلا الجارود بن يشر العبدي وقد لجأ مع اصحابه الى حصن جواثا واستطاع العلاء الحضرمي أن يرفع عنهم ويقتل الحطم والنعمان بن المنذر وسمي اليوم (بيوم جواثا)(٧٠).

جفناء: من ديار محارب بن عبد القيس على جادة اليمامة(٧١).

خشا: موضع في ديار محارب بن عبد القيس وقيل جبل وينسب اليه النخل(٧٢).

خط: وهو خط عبد القيس موضع بالبحرين كثير النخل وهو خط عمان في سيف البحرين والسيف كله الخط ومنه القطيف والعقير وقطر(٧٣).

دارين: فرضة البحرين يجلب اليها المسك من الهند والنسبة اليها داري وهذه صفة آوال أشهر مدن البحرين ولعل اسمها آوال ودارين فتحها المسلمون ولهم في غزوتهم كرامات ذلك ان المسامين ساروا على الماء ومن ذلك يقول الشاعر عفيف بن المنذر(٧٤).

ألم تر أن الله ذل بحره وانزل بالكفار احدى الجلائل
دعونا الذي شق البحار فجازنا ياعجب من فلق البحار الأوائل

دافنة: موضع في ديار محارب عبد القيس(٧٥).

طِرْيف: بكسر أوله وسكون ثانية وفتح الباء موضع بالبحرين لعبد القيس كانت لهم فيه وقعة(٧٦).

عباعب: وهي من مدن البحرين وفيها ماء لبني قيس بن ثعلبة وقال الأعشى

صددت عن الأحياء يوم عباعب صدود المذكي امرعتها المساحل(٧٧)

عدولي: من قرى البحرين(٧٨).

عمود المحدث: وهو ماء لمحارب بن حفصة بن عبد القيس(٧٩).

عين محلم وعين قوارة: عيون ماء غزيرة ماؤها حار في نبعها ماذا برد فهو ماء عذب ومنها تسقى نخيل جواثا وعسلج وقريات من قرى هجر(٨٠).

فطيمة: قرية بنواحي البحرين من قرى عين محلم كانت فيها وقعة ويوم من ايام العرب سمي بيوم فطيمة، قال الأعشى

ونحن غذاه العسر يوم فطيمة منعنا بني شيبان شرب محلم(٨١)

قطيف: مدينة بالبحرين لجذيمة عبد القيس

قال الشاعر حمل بن المعنى العبدي

نصحت لعبد القيس يوم قطيفها فما خير نصح قيل لم يتقبل

فقد كان في اهل القطيف فوارس حماة اذا ما الحرب القت بكلكل(٨٢)

قماري: قرية لعبد القيس في البحرين(٨٣)

كنكوب: وهي قرية لبني عامر بن عبد القيس(٨٤)

لعبا: بالضم من ديار عبد القيس بين عمان والبحرين(٨٥)

مرزي: (بالفتح والزاي بعد الراء)قرية بالبحرين يصلى فيه العيد وهي رملة لبني محارب بن عبد القيس(٨٦)

مرق التوباد: من بلاد محارب بن عبد القيس(٨٧)

نبطاء: (بالمد) قرية بالبحرين لبني محارب(٨٨)

معاذ ونجب :واديان في ديار محارب بن عبد القيس(٨٩)

نها: موضع من ديار عبد القيس بين عمان والبحرين(٩٠)

هجر: بفتح أوله وثانيه مدينة وهي قاعدة البحرين وقصبتها الصفا وبينها وبين اليمامة عشر ايام وقيل ناحية البحرين كلها هجر وهي ذات خيرات كثيرة من النخيل والرمان والتين والأترج والقطن(٩١).

الهوامش

(١) الهمداني، صفة جزيرة العرب (بغداد، ١٩٨٩) ص٣٣٠، ابو الفداء، عماد الدين اسماعيل (ت٧٣٢هـ) تقويم البلدان، ص٩٩.

(٢) الحميري، محمد بن عبد المنعم ،الروض المعطار في خبر الأمصار ، تح احسان عباس(لبنان ،١٩٨٤) ص٨١، خاشع المعاضيدي، العراق والخليج العربي، بغداد ،١٩٩٠، ص١٥٢.

(٣) ابن خرداذبة ، المسالك والممالك، (بغداد ، بلات) ص١٥٢

(٤) سامي سعيد الأحمد،تاريخ الخليج العربي(البصرة،١٩٨٥)ص٣١

(٥) احمد شلبي، موسوعة التاريخ الأسلامي والحضارة الاسلامية، ط٣(مصر،١٩٨٥)٤١٣/٧، وقيل كمستبضع التمر الى خيبر، (العسكري، ابي هلال ،كتاب جمهرة الأمثال، تح محمد ابو الفضل وعبد المجيد قطاش، بيروت، ١٩٨٨)٣٥٣/٢.

(٦) احمد شلبي، المصدر السابق،٤١٢/٧.

(٧) نفسه، ٤١٣/٧.

(٨) شوقي ضيف، عصر الدول والأمارات (مصر، بلات) ص٣٩

(٩) المسعودي،ابو الحسن علي بن الحسين (ت،٣٤٦هـ)،مروج الذهب ومعادن الجوهر،١٣٥/٢-١٣٦،ابن حزم ،ابي سعيد محمد بن احمد ،جمهرة انساب العرب،تح عبد السلام محمد هارون،ط٥(القاهرة،لات)ص٤٨٦.

(١٠) ياقوت الحموي،معجم البلدان(بيروت،١٩٥٥)٣٦/٣،البكري،معجم ما استعجم (القاهرة ،١٩٤٥)٨٢/١.

(١١) ابن الأثير،ابي الحسن علي بن الكرم محمد (ت، ٦٣٠هـ) الكامل في التاريخ١٩٦/١.فاروق عمر فوزي،تاريخ الخليج العربي في العصور الوسطى،٧٣-٧٤.

(١٢) الهمداني،المصدر السابق،٢٥١،عبد الرحمن عبد الكريم النجم،البحرين في صدر الأسلام(بغداد،١٩٧١)رسالة ماجستير ص٢٧.

(١٣) صالح احمد العلي،محاضرات في تاريخ العرب(بغداد؛١٩٥٥)ص١٦٠-١٦١.

(١٤) سامي سعيد الأحمد،تاريخ الخليج العربي(البصرة،١٩٨٥)ص٣٩٩.

(١٥) ابن الأثير ،المصدر السابق،٣٠٧/١

(١٦) سامي سعيد الأحمد،المصدر السابق،٣٧٦.

(١٧) سامي سعيد الأحمد،تاريخ الخليج العربي(البصرة١٩٨٥)ص٣٩٩

(١٨) هاشم يحيى الملاح،الوسيط في السيرة والخلافة الراشدة (الموصل،١٩٩١)،ص٣٨-٤١؛ سامي سعيد الأحمد،المصدر السابق ٣٩٩،٣٧٦

(١٩) ابن الأثير ،المصدر السابق،١٩٦/١.

(٢٠) نفسه،١٩٦/١.

(٢١) احمد ابراهيم الشريف ،مكة والمدينة في الجاهلية وعهد الرسول(القاهرة،١٩٦٥)ص٥٩-٦٢

(٢٢) سامي سعيد،المصدر السابق،ص٣٧٠

(٢٣) ابن الأثير،المصدر السابق،١٩٦/١

(٢٤) البكري،المصدر السابق،٨٢/١،ابن خلدون،عبد الرحمن تاريخ ابن خلدون(بيروت،١٩٨٦)،٦٢١/٣-٦٢٢.

(٢٥) فاروق عمر ،المصدر السابق،ص٧٥.

(٢٦) ابن الأثير،المصدر السابق،٢٨٨/١،ابن خلدون،المصدر السابق،٦٢٠/٣-٦٢١.

(٢٧) الطبري،محمد بن جرير (ت،٣١٠هـ)تاريخ الطبري(القاهرة ،١٩٦٨)٥٥/٢وما بعدها ،ابن الأثير ،المصدر السابق،٢٢١/١-٢٢٩.

(٢٨) المسعودي،المصدر السابق،٢٥٤/١-٢٥٥،ابن الأثير،المصدر السابق٢٨٨/١-٢٢٩.

(٢٩) المسعودي،نفسه،٢٥٤/١-٢٥٥،سامي سعيد الأحمد،المصدر السابق،ص٣٧٥.

(٣٠) نفسه،٢٥٦.

(٣١) ابن الأثير،المصدر السابق،٢٤٦/١-٢٤٨،سامي سعيد،المصدر السابق،ص٣٧٥.

(٣٢) ابن عبد ربه،احمد بن محمد ،العقد الفريد،تح عبد الحمد الترحيني، ط٣ (بيروت، ١٩٨٧)،٢٢٧/٣.

جواد علي تاريخ العرب قبل الأسلام (بغداد،١٩٥٣)٢٤٨/٣-٢٤٩.

(٣٣) سامي سعيد ،المصدر السابق،٣٨١.

(٣٤) ابن خلدون،المصدر السابق،٥٥٦/٣.

(٣٥) عبد الرحمن عبد الكريم ،المصدر السابق،٤٣،فاروق عمر فوزي المصدر السابق،٧٥.

(٣٦) فاروق عمر ،المصدر السابق،٧٤.

(٣٧) فاروق عمر،٧٦

(٣٨) ابن هشام،السيرة النبوية،تح مصطفى السقاوآخرون ق٢ط٤(مصر،١٩٥٥)ص٦٧٠،عز الدين ابراهيم،الدراسات المتعلقة برسائل النبي ﷺ مجلة المؤرخ العربي/العدد٢٣ (بغداد، ١٩٨٣) ص٢٣٩عبد اللطيف زايد،الجانب العسكري في حياة الرسول (مجلة المؤرخ العربي العدد١١(بغداد،١٩٨١)ص٩٦.

(٣٩) البلاذري،ابو الحسن ،فتوح البلدان(بيروت،١٩٨٣)ص٨٩.

(٤٠) ابن سعد ،الطبقات(بيروت،لات)٣١٤/١-٣١٥ ابن الأثير،المصدر السابق،ص/٢٠٣

(٤١) الجاحظ،عمرو بن بحر ،البيان والتبيين،ط٤،تح عبد السلام محمد محمد هارون،٩٦/١.

(٤٢) ابن سعد ،المصدر السابق،١/٢٨١-٣١٥،٢٨٢.

(٤٣) سامي سعيد ،المصدر السابق،٣٧٥.

(٤٤) البلاذري،المصدر السابق،٨٩.

(٤٥) المسعودي،المصدر السابق،(مصر،١٩٦٧)٢/١،٦٢/١٢٦ البلاذري،المصدر السابق،٩٣-٩٤،الكامل،١٤٦/٢.

(٤٦) المسعودي،المصدر السابق،١٢٦/٢.

(٤٧) نفسه:١٢٦،سامي سعيد الأحمد،المصدر السابق٣٨٩-٣٩٠.

(٤٨) ابن حزم،المصدر السابق،٢٩٥-٢٩٦.

(٤٩) ابن حزم ،المصدر السابق،٢٩٥-ومابعدها،القلقشندي ابو العباس احمد (ت٨٢١هـ)نهاية الآرب في معرفة انساب العرب،تحقيق ابراهيم الأبياري،(القاهرة١٩٥٩)،ص٤٦،٣٨-٥٠،وابن خلدون المصدر السابق٦٢٢/٣،طبعة بيروت١٩٨٦.

(٥٠) السمعاني،ابي سعيد عبد الكريم بن محمد (ت،٥٦٢هـ)،التجبير في المعجم الكبير،تح مشيرة ناجي سالم (بغداد١٩٧٥)٨١/٢

(٥١) ابن الأثير،المصدر السابق،٣١٢/١.

(٥٢) البغدادي،صفي الدين عبد المؤمن بن عبد الحي،مراصد الأطلاع على اسماء الأمكنة والبقاع،ط١،تح علي محمد البجاوي(ثروي،١٩٥٥)٣٠٥/١.

(٥٣) نفسه،٣٦٠/١معجم البلدان،٢٦٧/٤.

(٥٤) نفسه،٦٠٥/٢.

(٥٥) نفسه،٥٢.

(٥٦) ياقوت،معجم،٣٤٧/١،مراصد الأطلاع ،١٧١/١.

(٥٧) مراصد الأطلاع،٧١٤/٢

(٥٨) نفسه،٧٩٥/٢.

(٥٩) ياقوت ،معجم،٢٧/٤،مراصد الأطلاع،٨٨٣/٢.

(٦٠) مراصد الأطلاع،٨٩٨/٢.

(٦١) نفسه،٩٢٨/٢.

(٦٢) نفسه،معجم،٤٣٨/٤

(٦٣) ياقوت٢٥١/٤

(٦٤) مراصد الأطلاع١٦٧/١

(٦٥) ياقوت، معجم١/١٩٦

(٦٦) نفسه١/٥٣٦

(٦٧) مراصد الأطلاع١/٢٧٤

(٦٨) ياقوت، معجم، ٢/١٧٤-١٧٥.

(٦٩) نفسه، ٢/١٧٤-١٧٥.

(٧٠) الكوفي، ابي محمد(ت، ٣١٤هـ)، الفتوح، بيروت(١٩٦٨)١/٤٠، وابن الأثير اسد الغابة١/٢١١-٣١٢.

(٧١) مراصد الأطلاع١/٣١٥

(٧٢) نفسه، ٢/٤٦٧.

(٧٣) نفسه، ٢/٤٧٣.

(٧٤) ياقوت ، معجم٢/٤٣٢.

(٧٥) مراصد الأطلاع٢/٥٨٣.

(٧٦) ياقوت، معجم٤/٣٤، مراصد

(٧٧) نفسه٤/٢٦٧ ؛ نفسه٢/٨٨٧

(٧٨) نفسه٤/٩٠

(٧٩) مراصد الأطلاع٢/٩٦٣

(٨٠) القزويني، آثار العباد والبلاد، ص٢٨٠ ومعجم البلدان٤/١٦٩.

(٨١) ياقوت، معجم٢/٢٦٧، مراصد الأطلاع، ١/١٢٣٦.

(٨٢) ياقوت٤/٣٧٨، مراصد الأطلاع٣/١١١٠

(٨٣) مراصد الأطلاع٣/١١٢١

(٨٤) ياقوت، معجم٤/٤٣٨.

(٨٥) مراصد الأطلاع٣/١٢٠٤

(٨٦) نفسه٣/١٢٥٧.

(٨٧) نفسه٢/٩٢٨.

(٨٨) نفسه٣/١٣٥٤.

(٨٩) نفسه٣/١٣٥٧.

(٩٠) نفسه٣/١٣٩٧

(٩١) القزويني المصدر السابق ص٢٨٠ ومراصد الإطلاع ٣/١٤٥٢.

قائمة المصادر والمراجع

١- ابن الأثير،ابي الحسن علي بن ابي الكرم(ت،٦٣٠هـ): الكامل في التاريخ،دار الفكر(بيروت،١٩٧٨)

٢- البغدادي،صفي الدين عبد المؤمن بن عبد الحي: مراصد الأطلاع على اسماء الأمكنة والبقاع،ط١ تح علي محمد البجاوي(بيروت،١٩٥٥).

٣- البكري: معجم ما استعجم(القاهرة،١٩٤٥).

٤- البلاذري،ابو الحسن: فتوح البلدان(بيروت،١٩٨٣).

٥- الجاحظ،عمرو بن بحر: البيان والتبيين،ط٤،تح عبد السلام محمد هارون.

٦- ابن حزم،ابي سعد محمد بن أحمد: جمهرة انساب العرب،ط٥،تح عبد السلام محمد ٧-٧-٧- هارون(القاهرة،لات): الحميري، محمد بن عبد المنعم: الروض المعطار في خبر الأمصار،تح احسان عباس(لبنان،١٩٨٤)

٨- ابن خرداذبة: المسالك والممالك (بغداد،لات).

٩- ابن خلدون،عبد الرحمن: تاريخ ابن خلدون (بيروت،١٩٨٦).

١٠- ابن سعد: الطبقات(بيروت ، بلا ت).

١١- السمعاني، ابي سعيد عبد الكريم بن محمد (ت ٥٦٢هـ): التحبير في المعجم الكبير ،تح مشيرة ناجي سالم (بغداد،١٩٧٥).

١٢- الطبري ،محمد بن جرير (ت،٣١٠هـ): تاريخ الطبري (القاهرة ،١٩٦٨)

١٣- ابن عبد ربه،احمد بن محمد: العقد الفريد،ط٣،تح عبد الحميد الترحيني(بيروت،١٩٨٧)

١٤- العسكري-ابي هلال: كتاب جمهرة الأمثال،تح محمد ابوالفضل ابراهيم وعبد الحميد قطاش (بيروت،١٩٨٨).

١٥- ابوالفدا،عماد الدين اسماعيل(ت،٧٣٢هـ): تقويم البلدان (باريس،١٨٣٠).

١٦- ابوالفرج ،علي بن الحسين: الأغاني(بيروت،١٩٥٥)طبقة القاهرة .١٩٢٧

١٧- القلقشندي،أبو العباس احمد (ت،٨٢١هـ): نهاية الارب في معرفة انساب العرب،تح ابراهيم الأبياري(القاهرة ،١٩٥٩)

١٨- الكوفي،ابي محمد احمد(ت،٣١٤هـ): الفتوح (بيروت،١٩٦٨).

١٩- المسعودي،ابو الحسن علي بن الحسين (ت،٣٤٦هـ): مروج الذهب ومعادن الجوهر،تح محمد محيي الدين عبد الحميد ط٤(مصر،١٩٦٤)

٢٠- ابن هشام: السيرة النبوية،تح مصطفى السقا وأخرون ط٤(مصر،١٩٥٥).

٢١- الهمذاني: صفة جزيرة العرب(بغداد ،١٩٨٩)

٢٢- ياقوت الحموي: معجم البلدان (بيروت،١٩٥٥)

قائمة المراجع

١- احمد ابراهيم الشريف: مكة والمدينة في الجاهلية وعهد الرسول(القاهرة،١٩٦٥).

٢- احمد شلبي: موسوعة التاريخ الأسلامي والحضارة الأسلامية ط٣(مصر،١٩٨٥).

٣- جواد علي: تاريخ العرب قبل الأسلام(بغداد،١٩٥٣).

٤- خاشع المعاضيدي: العراق والخليج العربي(بغداد،١٩٩٠).

٥- سامي سعيد الأحمد: تاريخ الخليج العربي(البصرة،١٩٨٥).

٦- صالح احمد العلي: محاضرات في تاريخ العرب(بغداد،١٩٥٥).

٧- عبد الرحمن عبد الكريم النجم: البحرين في صدر الأسلام (بغداد،١٩٧١)رسالة ماجستير مطبوعة

٨- عبد اللطيف زايد: الجانب العسكري في حياة الرسول ﷺ مجلة المؤرخ العربي عدد١(بغداد،١٩٨١).

٩- عز الدين ابراهيم: الدراسات المتعلقة برسائل النبي ﷺ مجلة المؤرخ العربي العدد٢٣(بغداد،١٩٨٣).

١٠- فاروق عمر فوزي: تاريخ الخليج العربي في العصور الوسطى الاسلامية (بغداد،١٩٨٥).

١١- هاشم يحيى الملاح: الوسيط في السيرة والخلافة الراشدة (الموصل،١٩٩١).